بطأ من البطو نقيض السرعة اي من قصر به عمله حتى اخره عن رتب
الكمال لفقد بعض شروط الصحة او الكمال منه لم يسرع به نسبه
اي لم يلحقه برتب اصحاب الاعمال الكاملة لان المسارعة الى السعادة
انما هي بالاعمال بالاحساب كما قيل
وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه
وقال ابن مسعود يامر الله تعالى بالصراط فيضرب على جهنم فيمر
الناس على قدر اعمالهم زمرا زمرا اوايلهم كلمح البرق ثم كمر الريح
ثم كمر الطير حتى يمر الرجل سعيا حتى يمر اخرهم يتلبط على بطنه
فيقول يا رب لم بطأت بي فيقول اني لم ابطا بك وانما ابطا بك عملك
وفي الصحيحين لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين قال صلى الله
عليه وسلم يا معشر قريش يا بني عبد المطلب يا عباس يا صفية عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد اشتروا انفسكم
من الله لا اغني عنكم من الله شيا وفي رواية ان اوليايي منكم
المتقون لا ياتون الناس بالاعمال وتاتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم
واخرج ابن الدنيا ان اوليايي المتقون يوم القيامة وان كان نسب اقرب
من نسب تاتي الناس بالاعمال وتاتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم
تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض من عطفيه واخرجه
البزار والحاكم واحمد ولفظه ان اولى الناس بي المتقون من كانوا
زاد الطبراني ان اهل بيتي هولاء يرون انهم اولى الناس بي وليس
كذلك ان اوليايي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ويشهد لذلك
خبر الصحيحين ان آل ابي فلان ليسوا لي باوليا وانما وليي الله
وصالح المومنين فليحذر كل عامل غاية الحذر من ان يتكل على شرف
نفسه ومقبلة ابايه ويقصر في العمل فان ذلك يورثه غاية النقص
والانحطاط عن مراتبهم ونهاية الحسرة والندامة على التخلف عن
كمالهم ومن ثم كان التفاخر بالابا من اخلاق الجاهلية قال تعالى فلا
انساب

انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالابا الناس رجلان
بر تقي كريم على الله عز وجل وفاجر شقي هين على الله عز وجل
كلهم بنو ادم وخلق الله ادم من تراب وقال ايتوني باعمالكم لا تاتوني
بانسابكم وقال لمن يتعلم الانساب علم لا ينفع وجهالة لا تضر وقال
عمر رضي الله تعالى عنه تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم
على ان التفاخر بالابا غايته العداوة اذ يظهر مثالب الاخر فيودي الى
الهرج والفساد رواه مسلم بهذا اللفظ واعترض عليه في سنده
بما هو مردود غير مقبول وهو حديث عظيم جليل جامع لانواع من
العلوم والقواعد والاداب والفضايل والاحكام والفوايد وفيه
اشارات الى ان الجزا من جنس العمل والنصوص في ذلك كثيرة نحو
انما يرحم الله من عباده الرحما واخرج الترمذي ايما مومن اطعم
مومنا على جوع اطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وايما مومن سقى
مومنا على ظما سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم وايما مومن
كسا مومنا على عري كساه الله من خضر الجنة

الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه

ظاهره انه من الاحاديث القدسية وان الله تكلم بجميع ما فيه وليس قيل
المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه عن فضل ربه او حكمه او نحو ذلك انتهى
والجزم بذلك النفي فيه نظر لان كلا الامرين محتمل بل الاول اقرب
الى السياق والى الاصطلاح الذي قدمناه في قول المصنف في الحديث
السابق فيما يرويه عن ربه ثم رايت في بعض طرق هذا الحديث
في الصحيحين ما هو صريح في الاول وهو يقول الله عز وجل
اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فاذا
عملها فاكتبوها بمثلها وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة وان اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)